السناج فيكون من ذلك حبر يكتب به على الزجاج ثم يصب عليه قليل من الحامض الكبريتيك فينولد الحامض الميدرفلوريك من الحبر ويأكل الزجاج حيث الكتابة

روح الجنطيانا

الجنطيانا نبات يشبه العنصل (بصل الفار) الاّ ان اوراقهُ اقصر وعرض فيبلغ طول الورقة من ٢٠ الى ثلاثين سنتيمترًا وعرضها من ١٠ سنتيمترات الى ١٥ سنتيمترًا . وهي جلديَّة مالسة بارزة الاضلاع من الاسفل . وجذرهُ غليظ متفرّع شديد المرورة وازهارهُ صفراء تحيط بساق الزهر طبقات بعضها فوق بعض في كل طبقة منها ضمتان متقابلتان . والجذر مرٌّ كثير المادة الشويَّة ويستخرج منهُ روح سكر طيب الطعم والرائحة وذلك بان تقلع الجذور وتقطع قطعًا صغيرة وتنقع في برميل كبير فتخمر ويكثر صعود فقاقيع الغاز منها ويتم اختمارها في نحو شهر من الزمان وحينئذٍ يبطل صعود فقاقيع الغاز منها فتوضع في انبيق كبير من النحاس كالانبيق الذي يستعمل لاستقطار ماء الزهر ويضاف الى كل ستة ارطال منها رطل من الماء وتستقطر ثم يستقطر السائل المستقطر منها مرة ثانيةً . فالسائل المستقطر اخيرًا هو روح الجنطيانا او عرق الجنطيانا . وقد رأينا كل ذلك عيانًا في جبال سويسرا

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على المحاوِر فنحن برآء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوَّلة

تحريف الاعلام

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

ذكرتم في الجزء الاخير من المقتطف في الكلام على مؤلفات حضرة احمد افندي زكي انهُ الف كتابًا في تحرير الاعلام الجغرافيَّة وردها الى اصولها المعتبرة المعروفة عند

اهلها . وقد اقتصرتم في ذكر الامثلة على الاعلام التي اصلها عربي فلا ندري أكتاب خاصٌّ بالاعلام العربيَّة امهو عامٌّ لغيرها. فانهُ يحسن بنا ان نرد الاعلام الافرنجيَّة الى اصلها كما نرد الاعلام العربيَّة الى اصلها. وكما نضحك نحن من الافرنج عند ما يحرفون اسم رأس التين الى روكاسين يضحك الافرنج صاحبنا نحرف اسم قنيزيا ونجعلهُ بندقيَّة واسم توليدو ونجعله طُلَيطلَة . نعم ان هذا التحريف قديم العهد ولكن الخطأ لا يصير صواباً اذا قدُم عهدهُ . ومن هذا القبيل تحريف اعلام الاشخاص فلا نقرأ تاريخاً من التواريخ القديمة التي تذكر فيها اعلام الافرنج حتى نجد من الاسماء ما يتعذَّر ردهُ الى اصلهِ كقولهم "من الملك المنصور الى اذفنش ابن شانجه" اي الى الفنس بن سانش وقولهم "ثم سار ملك الانكطار في ساقة الفرنج" اي ملك انكلترا . وابو الفدا احرص من غيره على تصحيح الاعلام ولكنهُ سمى فردريك فرديك وجرى على تسمية الاسبتالية بالاستبارية . فعسى ان يجمع حضرة احمد افندي زكي في كتابهِ جميع الاعلام العربيَّة التي حرَّفها الافرنج وجميع الاعلام الافرنجيَّة التي حرَّفها العرب تتميماً للفائدة

م ٢ م

ردٌّ على ردٍّ

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

تصفحت الجزء الاخير من مقتطفكما الاغر فوجدت فيهِ مقالة لاحد الكتبة الافاضل ينتقد فيها مقالتي في "الشرق والغرب" المدرجة في الجزء التاسع من المقتطف محاولاً تخطئتي وتفنيد اقوالي ظانًّا انني تصدت الوقيعة بالاجانب وجالية الغرب او التحامل عليهم وتقبيح اعمالهم من حيث هي مع انني براءٌ من وصمة ما نسبهُ اليَّ اذ لم اقصد بمقالتي (كما هو ظاهر جليٌّ منها) التحامل او القدح بل مجرد تبيان الواقع وايقاظ الهمم من بني المشرق عموماً والوطن خصوصاً لمجاراة الاجانب ومباراتهم في طرق الكسب والاقتداء بهم في الاعمال التجاريَّة والصناعيَّة والزراعيَّة التي هي مجلبة الثروة وعمران البلاد

فقد ذكرت اولاً ما كان عليهِ الشرق من التقدم والنماء ووفور الثروة وعدد السكان البالغين غاية في الارتقاء المدني والسياسي ثم ابنت كيف استحالت تلك الحال وساء المآل عند ما نثر عقد اجتماعهم لما وقع بينهم من الشقاق وتفرق الكلمة . وهذا شأن

الامم التي لا تضن بحياتها السياسيَّة والمدنيَّة بل تنفقها بلا حساب فانهُ لابد حينئذٍ من انتقاض عمرانها وتداعي احوالها الى الانحلال ولو كانت في عظمة لم يكن مثلها في الامم

وقد ذكرت ان للتعصبات الدينيَّة والعصبيات الجنسيَّة اعظم دخل في هذا المصاب العظيم الذي اصاب الشرق واهلهُ كما لا يختلف فيهِ اثنان ومن كان في ريب ما نقول فليراجع التاريخ

ثم استطردت الى ذكر الغربيين واين كانوا حين كان الشرقيون قد ادركوا الغاية في العمران وضخامة الملك وعزَّة السلطان وتوفرت عندهم الثروة واتسعت لهم ابواب النعمة وابنت ان الغربي كان يومئذٍ يأوي الى الكهوف والغيران ويلبس جلود الضواري والحرفان ويطلي جسدهُ بالاصباغ والالوان ثم هب من تلك الرقدة ونفض عنهُ غبار الذلة واقبل يجد في سبيل النجاح حتى حقق امنيتهُ ونال بغيتهُ

هذا والشرقي قد ابطرتهُ النعمة ورقد على مهاد الدعة ولم يفق الاَّ والعالم الغربي قد سبقهُ مراحل كثيرة وبعد عنهُ مسافات سحيقة فندم ولات حين مندم فكأن مثلهُ بذلك مثل السلحفاة والارنب اللتين راهنتا على السباق وطلوع الجبل فنامت الارنب اغترارًا بسرعة عدوها واستخفافًا بالسلحفاة لبطئها واما هذه فما فتئت تجد السير بلا مهل حتى وصلت الى قمة الجبل

وهكذا لما آنست جالية الغرب الغفلة من الشرقيين وزاد ما هم عليهِ من الشقاق وتفرق الكلمة تمزقهم الحروب والغارات وتفرق لفيف شملهم الفتن والعداوات استغنمت الفرص عند سنوحها ومدت ايديها الى احكامهم وقبضت على زمامهم واستأثرت معين ثروتهم واستأثرت بتجارة الشرق واخذت محصولاته وروجت مصنوعات بلدانها باسقاط صناعته واحتشدت في خزائن بلادها الاموال وقبضت على مفاتيح الثروة في الحال والاستقبال ومع ذلك فليس الاجانب بملومين (ولو كنا لا نبرئ قومًا منهم من وصمة اللوم لكسبهم السحت وسليهم اموال البعض بطرق غير جائزة) ولكن اللوم كل اللوم علينا لاننا نحن الذين فتحنا لهم الابواب وسعينا بارجلنا الى الخراب فكنا كباحث على حتفهِ بظلفهِ وجادع مارن انفهِ بكفهِ

وزد على ذلك مجاراتنا لهم في طرق المعيشة من المأكل والمشرب واللباس والاقبال على شراء مصنوعاتهم ولو باغلى الاثمان وترك مصنوعاتنا والتزيي بجميع ازيائهم والتمثل بهم في كل امر مليحًا كان او قبيحًا فكان لهذا الانتقال السريع تأثير رديء في ثروتنا

وتجارتنا وصناعتنا وزراعتنا واخلاقنا مع انهُ كان من اللازم ان نقتدي بهم في الجد والاجتهاد وان نتعلم منهم طرق الكسب لا طرق التبذير والاسراف مقتصرين على الحاجي الذي لا غنىً لنا عنهُ مجتنبين التهافت على اقتناء الكمالي مما يخرجنا الى طرق التبهرج والزيغ ويؤول بنا الى الانغماس في النعيم والترف وهذا مما يزيد المصاب ويلقي بنا في وهدة الخراب

واذ قد تبين ذلك فكان لحضرة الفاضل المنتقد مندوحة عن انكار ما جاء بتلك المقالة من شدة اللهجة التي لا اراها تلقى الاَّ قبولاً عند الغيور على وطنهِ الضنين بمصلحتهِ

هذا واني لم اقصد فيما كتبتهُ سوءًا بالاجانب او الوقيعة بهم بل مجرد تذكير قومي بني الوطن بوجوب السعي لما فيهِ تحسين احوالهم ولم شعثهم وجمع اطرافهم للقيام بشؤون انفسهم والحرص على مصلحة اوطانهم لكي لا تعبث بها يد الاجانب فعسى ان تنفع الذكرى بهذا مع علمي ان العالم مضمار سباق والدولة فيهِ لمن سبق

واما ما ذكرهُ حضرة الكاتب المنتقد عن خيرات الارض ووجود الحرجات في اواسط افريقيا فهذا لانتازعهُ فيهِ ولكن ما لنا والبعيد الذي لاينال وفي اوطاننا خيرات كثيرة تنال بالجد والاجتهاد والسعي وراءها بلا تعب كثير ولا نصب من تجشم مشاق السفر وتحمل عناء التغرب عن الاوطان او الانتظار الطويل لتأليف الشركات التي تباشر مد الخطوط الحديديَّة الى تلك الاصقاع السحيقة لنيل فائدتها والحصول على ما فيها بل ما علينا لو استثمرنا ارضنا الخصبة بمعالجة قليلة واكثرنا من فتح المدارس لنيل المعارف التي تخولنا ما نريد عملهُ من الاعمال التي تعود على وطننا وعلينا بالفائدة لا نلجأ معها الى تجشم الاسفار وخوض البحار او التغويز في القفار رجاء الحصول على فوائد بعيدة ان لم تكن مستحيلة المنال. ونحن بحول الله قاطنون في بقعة من البسيطة تلما تماثلها بقعة في جودة ارضها وكثرة حاصلاتها وغناء مزروعاتها ولكن ما الحيلة وقد قضي علينا بمن يزاحمنا فيها بالمناكب ويدفعنا عن التمتع بخيراتها بالراح ومن جهة اخرى فان البلاد تشقى كما تشقى العباد وكلٌّ في دورهِ يدور سنة الله في خلقهِ وقد صدق من قال

واذا نظرتَ الى البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتسعدُ

طنطا بولس السوقي المحامي